بهمن قوبادي.. الوجه العالمي للسينما الكردية

ترجمة : نجام الجبيلي
عن صحيفة نيويورك تايمز

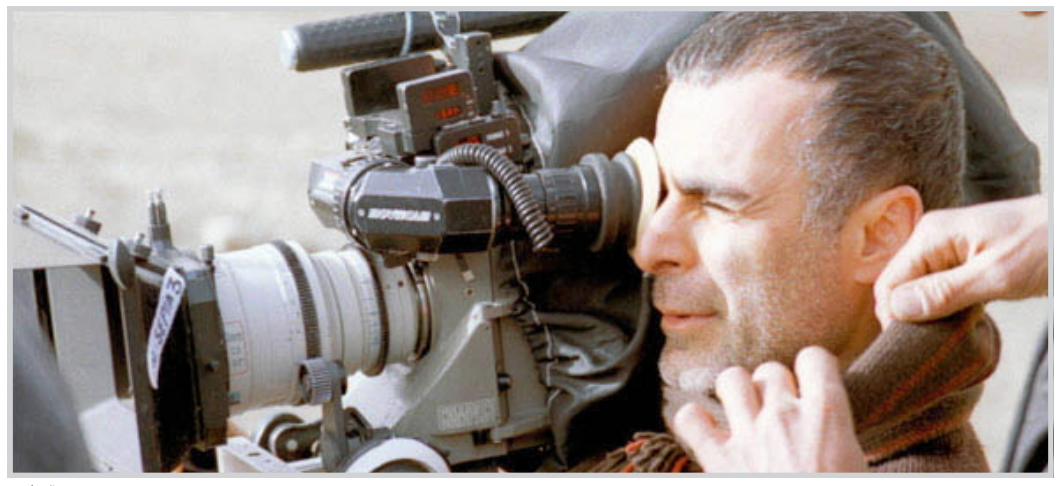
بهمن قوبادي

أصبح بهمن قوبادي معروفاً في عالم الفيلم حين أحرز فيلمه "وقت للخيول الثملة" جائزة أحسن فيلم أول في مهرجان كان السينمائي عام ٢٠٠٠. والفيلم هو تصوير مرعب لخمسة يتامى يصارعون لتأكيد وجودهم القاسي كونهم مهربي بضائع في الحدود الجبلية بين إيران والعراق. ولأن الفيلم أدرج كونه إيرانياً فقد لاحظ بعضهم أنه ليس ناطقا بالفارسية بل بالكردية. أصبح فيلم "وقت للخيول الثملة" أول فيلم ناطق بتلك اللغة يحقق شهرة عالمية ، وهي اللغة التي منعت في المدارس الإيرانية منذ الأربعينيات ..

ومنذ ذلك الحين بإخراجه فيلمي "مرمي في العراق"- ٢٠٠٢ و "السلاحف تستطيع الطيران" - ٢٠٠٤ أصبح السيد قوبادي الوجه العالمي للسينما الكردية الذي يرعى حركة صناعة الفيلم التي لم تكن موجودة سابقا في المناطق الكردية لإيران والعراق. وبالاشتراك مع مخرجين أكراد مثل "هينر سليم" (فيلم "فودكا ليمون") و "جانو روزبياني" (فيلم "جيان") أعطى السيد قوبادي " أخيراً صوتاً قوياً واضحاً للشعب المهمل لمدة طويلة الذي يشكل الأقلية العرقية الكبرى في الشرق الأوسط" كما يقول جمشيد إكرامي بروفسور الفيلم في جامعة "وليم باترسون" في مدينة "واين" بولاية نيوجرسي.

وآخر فيلم للسيد قوبادي هو "نصف قمر" ، وهو أحد الأفلام الستة التي جرى تكريمها من مجموعة واسعة من المخرجين في مدينة فيينا تحت إشراف المخرج بيتر سيلارس، و هو الفيلم الوحيد الذي يلتقي مع المعارضة السياسية على أرض وطنه. منعت السلطات الإيرانية أخيراً هذا الفيلم ولا شك أنها كانت منزعجة من تصوير صراع مدير مسرح كبير السن لإقامة حفلة موسيقية في العراق تضم غناءً نسوياً وهو نشاط ممنوع في إيران منذ الثورة الإسلامية. افتتح فيلم "نصف قمر" في يوم الجمعة على مسرح "إيماجين أشين" في نيويورك سيتي يلي ذلك إصدار وطني محدود.

في أواخر أيار تحدث السيد قوبادي في أربيل مع "بيتر سكارليت" المدير الفني لمهرجان تريبيكا للفيلم حيث عرض فيلم "نصف قمر" عرضه الأول الربيع الماضي في الولايات المتحدة وقام باباك راسي بترجمة تعليقات السيد قوبادي من الفارسية وهنا مقتطفات ما دار بينهما:

❖لقد صورت الأفلام في كل من كردستان العراق وإيران. هل كان الأمر أصعب هنا في العراق؟

- هذا المكان له صعوباته لكنها أقل بكثير مما في إيران. أشعر بأن لديّ حرية أكبر هنا. لا توجد ما يسمى الرقابة هنا. تستطيع أن تعمل ما تشاء على هذه الأرض. الصعوبة تكمن في جمع طاقم الإنتاج. في كردستان العراق وإيران لا يوجد لديهم متمرسون في السينما لصقل السيناريو أو مساعدون جيدون أو مديرو موقع. عليك أن تفعل كل شيء بنفسك. إنك تؤدي وظائف ١٥ شخصاً. عليّ أن أطرق الأزقة الخلفية للقرى لأجد الممثلين ومن الصعب إقناعهم وحتى إخبارهم ما هي السينما.

❖جميع أفلامك تدور على الحدود سواء بين العراق وإيران أو العراق وتركيا. لماذا كانت الحدود مفهوماً مهماً بالنسبة لك؟

- ولدت في "بانه" وهي بلدة حدودية قريبة جداً من إيران و منطقة خطرة جداً. هناك حوادث كثيرة بالغة الخطورة سواء أكانت نزاعاً داخلياً أو خلال الحرب مع العراق.والقرية التي اتخذتها ملجأ لي لمدة ثلاثة أشهر كانت المكان الذي صورت فيه فيما بعد فيلم "وقت للخيول الثملة". تعلمت معنى كلمة "الحدود" منذ الطفولة. كنت معتاداً على رائحة " الحدود". هناك ٤ مليون كردي متفرقين في أربعة بلدان أو خمسة بعضهم في روسيا وأوربا أيضاً وهناك حدود بينهم. العديد من أفراد عائلتي يعيش في كردستان العراق وكان عليّ أن انتظر شهوراً أو سنة قبل أن يسمح لي بالذهاب لزيارتهم.

❖ تؤدي الموسيقى دوراً بالغ الأهمية في أفلامك وفي الواقع هناك فيلمان من أفلامك تكون الشخصية الرئيسة فيهما موسيقاراً لماذا كانت الموسيقى بهذه الأهمية بالنسبة لك؟

- لو لم أكن مخرجاً لكنت موسيقياً. إني شغوف بالموسيقى. أصنع الأفلام مع الموسيقى. أتناول الطعام بمصاحبة الموسيقى. أنام وأنا أسمع الموسيقى. أفكر بوجود الموسيقى. تجعلني الموسيقى أحلم، إنها ترسخ إبداعاتي. بإمكاني الرحيل مع الموسيقى. أغلق عينيّ وأستطيع السفر في أرجاء العالم مع الموسيقى. وواحدة تلو الأخرى تأتي القصص إليّ فأدونها.

❖ لماذا تظهر أفلامك في السوق العالمي كونها إيرانية لكنها ناطقة بالكردية؟ وهل يسبب ذلك مشاكل لك داخل وطنك في إيران؟

- لم يسمح لي أحد أن أصنع فيلما بالكردية،وعلى مهل مع العديد من الابتسامات كنت قادرا على صنع الفيلم الأول الناطق بالكردية في تاريخ السينما العالمية. لكن على الرغم من إنني صنعت ثلاثة أفلام "عادية" والفيلم الرابع "نصف قمر" فإنهم قبل تصويره هاتفوني وأخبروني بعدم إخراجه بالكردية وأن يكون الحوار بالكردية بنسبة ٢٠ ٪ فقلت:"أنا كردي. إني كردي إيراني ولي حقوق على هذه الأرض". كردستان جزء من إيران ولهم الحق أن تكون لهم لغتهم الخاصة. لهذا صنعت فيلم "نصف قمر" لكنهم منعوه حتى الآن. والغريب أنهم لم يسمحوا لي بالعمل على الفيلم القادم.

❖ ما هي علاقتك بموزارت في صنع فيلم في كردستان؟

- إن موزارت ليس شخصاً. إنه روح هي جزء من ملايين الفنانين في عالم اليوم. أردت أن أتكلم عن المواقف الصعبة أو محنة الفنانين الآن. لهذا أريكم "مامو" الموسيقار الذي هو بطل الفيلم عام ,٢٠٠٧ قبل مئتين وخمسين سنة كان لدى موزارت نساء يغنين في أعماله وأظهر لكم شخصية كردية تعيش في جزء من العالم لا تستطيع فيه النساء الآن في عام ٢٠٠٧ أن يغنين فيه. ترى أن هناك العديد من القصص الحزينة في هذا الجزء من العالم واعتقد أن الشرق الأوسط هو أسوأ جزء من العالم ومن سوء حظنا أننا نمتلك هذه المادة التي تسمى بالنفط . بسببه صرفوا النظر عن كل شيء ، الثقافة ، الفن ، الإبداع – كل شيء عدا النفط ، التجارة ، السرقة ، التسليح العسكري.

❖ عملت دائماً مع ممثلين غير محترفين عدا فيلم "نصف قمر". هل ترغب العمل الآن مع نجوم كبار؟

- استخدمت ممثلين محترفين وكانوا في غاية الروعة. لكني أكثر ارتياحاً ، والأمر أقل تعقيداً مع المبتدئين مما مع المحترفين.لكن بالتأكيد في المستقبل سوف أبحث عن ممثلين محترفين ثانية . وأبحث عن نجم أميركي لمشاريعي القادمة ، ممثلة تأتي للعمل معي. لديّ مشروع مزيج من الإنكليزية والكردية وهي فكرة تساعد في انتشار أفلامي في بلدان أخرى ليراها الكثير من الناس لأن الأفلام المستقلة كانت ضحية وهي من الفقر بحيث لا تستطيع أن تشق طريقها بسهولة. ماذا نفعل لنهرب من هذه المحنة؟ في رأيي الحل هو في استخدام النجوم. إذا استطعت أن تجلبهم إلى حظيرتك الأسلوبية الخاصة وهي إحدى الأفكار التي أود أن أحاولها وستكون مشاركة "أنجيلا جولي" فكرة عظيمة.

"كان" كرمها و "لندن" خصتها بحلقة دراسية و "القاهرة" ضيفتها

السينما الرومانية الجديدة تنفض عنها صورة دراكولا

فيصل عبد الله
لندن

- لسنوات خلت، لم يكن لرومانيا صيت سينمائي يذكر. بل كانت صورة ذلك البلد المتداولة، وكما اختزلتها السينما ووسائل الإعلام الأخرى، أقرب الى شكل شخصية دموية ومرعبة اسمها الكونت دراكولا. تلك التي جمع تفاصيل حكاياتها الايرلندي برام ستوكرن، في إطار بحثه عن قصص وأساطير أوربا الفولكلورية، وضمها لدفات كتابه المتعدد المداخل في عام,١٨٩٧ وما كان من السينما سوى توظيفها، وفي طبعات وقراءات مختلفة، بدءاً من ثلاثينيات القرن الماضي وعبر شريط تود برونينغ في عام ١٩٣١، ووصولاً الى القامة فرانسيس فورد كوبولا في عمله الذي حمل الاسم نفسه في عام ,١٩٩٢ وزاد من ضبابية صورة رومانيا وعزلتها نظام نيكولاي تشاوشيسكو التوليتاري الذي اطاحته انتفاضة شعبية، وبتحريض من دول أوربا الغربية، في أواخر عام ,١٩٨٩ بين صورة مصاص دماء، يعيش وسط توابيت الأموات ويخاف ضوء الشمس وصليب ابن الناصرة، وتركة نظام سياسي حديدي، بما خلفه من مآس شاهدها الأنصع حالة ملاجئ الأيتام وقطيعة مع سبل العيش الطبيعية ومصادرة الحريات، ضاع والتبس المنتج الثقافي وعلى رأسه الصنيع السينمائي.

- لكن، وبعد الانهيار المدوي للنظام السياسي، وفي غمرة حمى الانفتاح على العالم، وبالتحديد على الجار الأوربي ونادي وحدته الحصرية، جرت إعادة هيكلة المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية. بالمقابل، سرعان ما تدارك الرومانيون شؤونهم الإبداعية، وكانت السينما سباقة قبل غيرها من الفنون التعبيرية في العمل والاستفادة من أجواء الانفتاح والحرية. إلا ان عملية نفض غبار الماضي لم تكن سهلة، بل كانت أقرب الى العملية القيصرية، ما دفع بحفنة من الشباب للتنكب لهذه المهمة العسيرة. وبالفعل جاء أول غيث البداية من فرنسا، وبالتحديد عبر مهرجانها السينمائي العتيد "كان"، عندما منحت لجنة تحكيم فقرة "نظرة ما" جائزتها لشريط المخرج كريستي بويو "موت السيد لازاريشكو" في عام ٢٠٠٥، والذي عد مفاجئة غير متوقعة ونبه الى اكتشاف موهبة سينمائية ناصعة. إثره كرت سبحة الاشتغالات، واستدارت الأنظار، فجاء العمل الأول والمتقشف لكورنيليو بورمبوي "١٢,٠٨ شرق بخارست" بعده بعام، ومثله باكورة الشاب كريستيان نميشكو "كاليفورنيا تحلم"، والحاصل على الجائزة الخاصة لفقرة "نظرة ما"، بيد ان الموت المبكر خطفه في حادث سير قبل عرض شريطه في مهرجان "كان" الأخير. وتكللت قائمة جوائز الشرف بفوز شريط "أربعة أشهر وثلاثة أسابيع ويومان" لمدرس اللغة الإنكليزية والصحافي كريستيان مونجيو سعفة "كان" الذهبية للعام الماضي.

مشهد من فيلم شرق بوخارست

مفهوم السينما الوطنية

- سمها هبة، فورة، ظاهرة وما شئت من التسميات، لكنها في الواقع أعادت الى الأذهان ما جاءت به نتاجات "الجيل الخامس" في السينما الصينية، ومثلها السينما الإيرانية من تسعينيات العقد الفائت، ومن بعدها تلك القادمة من كوريا والبرازيل والمكسيك، لتضع رومانيا وبقوة على خارطة السينما العالمية. وعبر أفلام سينمائية قليلة، وذات منحى يلامس السياسة مثلما التاريخ ولا ينغمس فيهما، وتحمل بصمات شخصية متميزة في خطابها وصنعتها. ما حرض، مثلاً، مجلة " Sight & Sound"البريطانية المرموقة والمتخصصة في الشأن السينمائي من تنظيم حلقة دراسية، على هامش الدورة ٥١ لمهرجان لندن السينمائي الدولي، ناقشت فيها مفهوم "السينما الوطنية" ومعايير تحديدها. ودارت حول؛ هل هي في عدد من الأفلام ذات القيمة الفنية، والمنتجة في فترة زمنية قصيرة، ويجمعها الانتساب الى بلد معين؟ وهل هناك نزعة سينمائية تعبر عنها الموجة الجديدة وتجعلها تتقاطع مع سابقاتها؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل يكون على صناع السينما أن يكرروا نوعاً من الأساليب والمواضيع لإدامة حركة سينمائية محتفى بها، أو هل ترتسم معالم نتاجاتهم بصورة عفوية وغير قصدية بفضل ما يقتسمونه من ثقافة وتاريخ؟ وعلى الجانب الآخر، خصتها دورة مهرجان القاهرة السينمائي الأخيرة بفقرة أطلق عليها السينما الرومانية الجديدة، وعبر عرض ثمانية أشرطة منتجة في عام ,٢٠٠٧

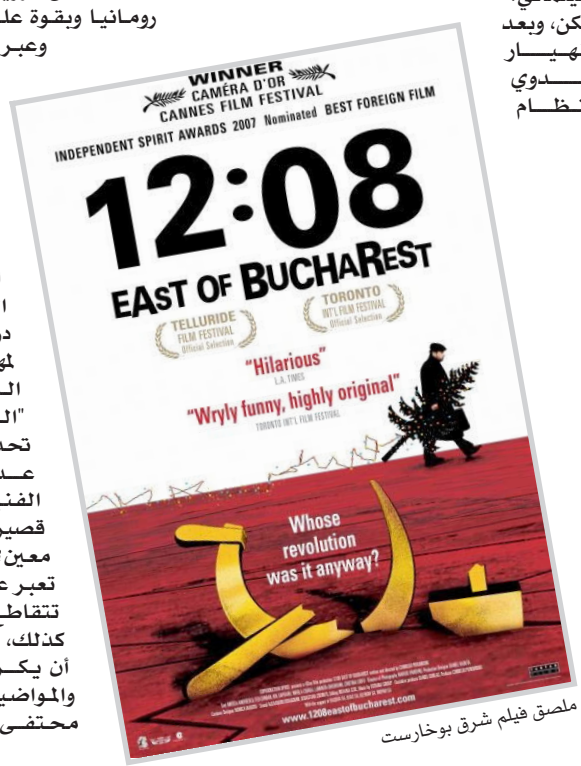

ملصق فيلم شرق بوخارست

جديد السينما الرومانية

- من عنوان شريطه المتهكم "موت السيد لارازيشكو"، يحسم الموهوب كريستي بويو قدر بطله المسن. أما التفاصيل، فهي بمثابة المبرر الدرامي لحكاية السيد لازاريشكو (أداء رائع لأيون فيسكوتنيو)، ومحنته في طلب العلاج. اللقطات الأولى تفتح لنا عالم لازاريشكو، وقوامه رجل مسن ووحيد يتقاسم العيش مع قططه وفي شقة تقع في ضواحي العاصمة، إذ يدفعه ألم في الرأس والمعدة الى الاتصال في المستشفى، وبحضور جيرانه الذين هبوا لمساعدته لحين وصول سيارة الإسعاف وفريقها الطبي. ومن هنا تبدأ متاعب لارازيشكو الحقيقية، إذ يقرر الفريق الطبي نقله الى المستشفى، ولكن يتزامن وصوله مع وصول مصابين إثر حادثة تعرض لها ركاب حافلة، مما يجعل حالته غير مستعجلة فيركن جانباً. وبعدها يبدأ فصل جديد،إذ ينقل الى مستشفى آخر، وهكذا تستمر رحلته بين المستشفيات في ليل بخارست. المخرج بويو، وهو المتأثر بحلقات مسلسل أبي آر التلفزيونية، حول قصة مريضه الى مكاشفة ومحاكمة علنية لأخلاقيات النظام الصحي في بلده.

- فيما يقارب مواطنه كورنيليو بورومبوي في شريطه "١٢:٠٨ شرق بخارست"، حصل على جائزة أفضل عمل أول في كان، وبطريقة ماكرة سؤال التاريخ. وعبر استضافة مقدم برنامج دردشة تلفزيوني لعدد من الأشخاص العاديين، وسؤالهم هل حدثت ثورة او لا في مدينتكم؟ والمقصود الاحتفال بذكرى الثورة، تلك التي أطاحت بنظام تشاوشيسكو قبل عقد ونيف، أما المدينة فهي مدينة منسية عاش فيها المخرج. يجمع المخرج نماذج شريطه وبطريقة كاريكاتورية، وهم مقدم البرنامج، مهندس سابق في معمل للنسيج ويكره كل من يذكره بماضيه، ومدمن على تعاطي الكحول، ومعلم مفلس، وصاحب سوابق بتزوير شخصية سانتا كروس. تسلسل أحداث انطلاق شرارة الثورة في مدينتهم يلوكها الضيوف على مسامع المشاهدين وفي بث تلفزيوني مباشر، وعبر تلك الشهادات، يدس المخرج تهكمه على أنغام استرجاع مصطلحات مقتبسة من أفلاطون وهرقل، ويضعها على لسان مقدم البرنامج. وغايته تستعيد مقولة ماركس الشهيرة في كتابه "برومير الثامن عشر" بان، التاريخ يعيد نفسه مرة على شكل مأساة وأخرى على شكل مهزلة، ولكنه نسى ان يضيف ان الاحتفاء بالتاريخ أحياناً يمكن ان يصل الى مستوى جديد من السخف، حسب صحيفة النيويورك تايمز.

- لكن التاريخ يأخذ معنى ومنحى أخرين على يد كريستيان مونجيو في شريطه الثالث "أربعة أشهر وثلاثة أسابيع ويومان". وفيه يستعيد المخرج الأجواء العامة في بلده، من تفشي حالات الفساد الإداري والرشوة والسوق السوداء ومصادرة الحريات والقمع، وعبر مسعى طالبة جامعية، وبمساعدة صديقتها، من تدبير عملية إجهاض تحرمها القوانين المعمول بها، حيث بلغ الجنين من العمر حمله عنوان الشريط. صحيح ان الطالبتين تمكنتا في النهاية من تدارك الفضيحة الأخلاقية والقانونية، وعبر الاستعانة بعلاقات مشبوهة وهويات مزورة والمرور في دروب وعلاقات سرية غير معلنة، نموذجها نصاب يقوم بعملية الإجهاض. إلا ان المخرج، لم يكتف بإدانة النظام السياسي وافرازاته الاجتماعية، إنما زاد عليها بتحميل وزر السكوت على حيف ومصادرة الحريات الشخصية، تفضحها النظرة الأخيرة للصديقة، بعدما استدانت وذلت وقبلت ممارسة الجنس من أجل تكملة مبلغ عملية الإجهاض، حيث تصوب نظراتها باتجاه الكاميرا، وكأنها تقول أنتم أيضا مسؤولون عن الخطأ. وداعاً دراكولا، وفقر ريفي مدقع وعطالة ضاربة، فصورة رومانيا اليوم محتفى بسينماها في المحافل الدولية.

كلاكيت

الفنان يوسف العاني يعقب

بخصوص ما نشرناه في هذا العمود بعدد المدى في ٢٠٠٧/١١/٢٠ بعنوان (مجلة من دون أل التعريف) بعث لنا الفنان الرائد يوسف العاني بهذا التعقيب حول تاريخ صدور المطبوع السينمائي في مصر.. وبودنا ان نشير ان ما كتبنا لم يكن لم يتعلق بالمعلومات التاريخية لصدور المطبوع السينمائي العربي بل بصدور اول مجلة سينمائية عراقية فضلاً عن وجهة نظر في المطبوع الجديد (سينما ومسرح) ولاهمية التعقيب ننشره مع الاعتزاز بفنانا الكبير العاني.

مجلة " السينما " والريادة الصحفية العربية فيها..

يوسف العاني

حديث يثير حديثاً آخر..!

فمع اعتزازي بمجلتنا "السينما" التي اصدرها المخرج والصديق "كامران حسني" اواسط الخمسينيات بعد عودته من دراسته في الولايات المتحدة لفن وصناعة السينما، الى بغداد ومساهمتنا محررين فيها متحمسين لها فانها لم تكن – كما اشار اليها- الناقد "علاء المفرجي" في الصفحة السينمائية بجريدة "المدى" بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٧، بانها اول مطبوع عربي يعني بشؤون "الفن السابع" لكنها حقاً وكما اشار الى ذلك علاء واحدة من المجلات الهامة والمؤثرة على صعيد الحركة السينمائية في العراق ويكفيها انها قد تبنت بجدارة وثقة عالية مراحل العمل في الفيلم العراقي سعيد أفندي وكانت له الصدى الأمين والمعبر الحقيقي عن مرحلة هامة في مسار التجربة السينمائية في العراق.

قبل صدور مجلة "السينما" العراقية بعشر سنوات تقريباً صدر من مجلة السينما في القاهرة وكان لي حديث مفصل عنها وعن صاحبها ورئيس تحريرها "كامل حفناوي" في ١٩٨٣../٣/٩ اود استذكاره بهذه المناسبة لاهميته التوثيقية ومكانته الريادية في مجال الصحافة الفنية عامة والسينمائية خاصة:

"قبل ايام- والحديث كما اشرت كان في ١٩٣٨/٣/٩- قرأت خبراً، كما اقرأ أي خبر عادي يتعلق ببدلة اشترتها – بربجيت باردو- لقطة من قططها مثلاً.!

الخبر يشير الى وفاة "كامل حفناوي" وتعليق مختصر عن فقدان السينما له كصاحب مجلة سينمائية اصدرها بداية عام ,١٩٤٥ فماذا كان يعني كامل حفناوي؟ وما الذي استطيع ان استعيده باختصار لعطاء مجلته "السينما" التي كنت اشعر بسعادة غامرة يوم كان يصدر العدد الجديد منها.. فنقف نحن هواة السينما ومحبوها ليأخذ كل منا نسخته مع مجلات كنا نقتنيها كمسافران الجيب واللطائف المصورة ودنيا الفن والثقافة والرسالة والرواية.

كانت مكتبة "عباس الكتبي" اول الامر هي المكتبة التي نقتني منها هذه المجلات في جانب الكرخ "كذلك مكتبة "ذيبان المولى" واخيراً افتتح صديق لنا "ناجي" مكتبة متواضعة لتكون مصدر المجلات والكتب الفنية والثقافية التي نحصل عليها.. حيث كان هو واخوه "رشاد" يحرصان على ان يوفراها لنا بانتظام، لكن مجلة السينما هي المجلة التي لم يكن عدد واحد يفوتنا منها.. او يفوتني انا شخصياً فلم اعد ادري ان كان بعض الاصدقاء القدامى ما زالوا يحتفظون بها كما احتفظ..! او يراجعونها بين الحين والحين، ليستعيدوا رائحة "العنق" النبيل فيها كما اسميه.

مجلة "السينما" مجلة اسبوعية فنية، صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول "كامل حفناوي" الادارة ٣ شارع بستان ابن قريش بشارع الخديوي اسماعيل تلفون ٤٨٨١٢ القاهرة" هكذا كانت تشير الصفحة الرابعة منها بأحرف كبيرة بعد ان تنشر صورة الغلاف لممثل او ممثلة مصرية.. واحياناً عربية ثم ممثلة اجنبية في الوجه الثاني. فالعدد ٢٦ الصادر في يوم الخميس آب ١٩٤٥-مثلاً- نشرت صورة-حورية محمد- وفي الوجه الثاني صورة "جريتا جاربو" وتحتها عبارة "كوكب العمر" وتحتها قيمة الاشتراكات.. لنقرأ في الصفحة الثالثة عبارة اقرأ في هذا العدد وتحتها.. "اقرأ في العدد القادم" والمقالة الافتتاحية على طرف الصفحة حيث لم تكن ثابتة او لكاتب معين بل كانت متحركة تضم تارة مجموعة اخبار واخرى اراء في "خطر الدوبلاج!" على صناعة السينما والحديث ليس لفنان معروف وانما لسياسيين كبار كاسماعيل صدقي باشا! وزير الشؤون الاجتماعية والذي يقول:

– ان السينما اهم مصدر للثروة المصرية بعد القطن!

هكذا كانت صفحات المجلة تمتلئ بالمقالات والاخبار والنقد السينمائي والمقالات المترجمة ليكون الغلاف الاخير- وللعدد الذي اشرت اليه -دون قصد- للممثلة المصرية -بدرية رأفت – ان القيمة الاساسية في تقديري ان "كامل حفناوي" قد فتح كما اشرت كوة جديدة لا الى مجرد الاطلاع عما كان يجري في الساحة السينمائية حسب، وانما قد أرسى اسس نقد جاد للسينما العربية انذاك.. في الاربعينيات لم تكن امامنا تلك المصادر او المراجع العربية التي نتعرف من خلالها على معنى النقد السينمائي الا بالقدر الذي نقرأه هنا وهناك بأن هذا الفيلم "عظيم" وذاك "فاشل" وهكذا

كامل حفناوي قدم في مجلته السينما والتي كانت مجمعاً لكل السينمائيين المصريين وبعض السينمائيين العرب، قدم :النقد الاكاديمي ان جازت لي هذه التسمية –حيث تجد ان هناك تقسيماً او تحديداً لعناصر نجاح الفيلم ثم تحليلاً لهذه العناصر باختصار او بافاضة احياناً.. حسب موقع الفيلم او اثر ذاك العنصر في انجاحه او افشاله.

كانت هناك لجنة تجتمع في المجلة هي "لجنة النقد" لتكتب عن الفيلم وتسجل آراءهم بنقد موحد.. وحين يصعب اجتماع هذه اللجنة يتولى "كامل حفناوي" نفسه الكتابة عنه..

في العدد (٩٨) من المجلة وهو اختيار لا على التعيين ولعدم امكانية اجتماع لجنة النقد –كما اشير الى ذلك- ولأشتراكهم في افلام جديدة بدأ تصويرها. كتب كامل حفناوي نقداً لفيلم "ضربة القدر" قصة الفيلم وحواره واخراجه ليوسف وهبي

التصوير –سامي بريل، الصوت: مصطفى والي.. الاغاني عبد العزيز سلام، الالحان: رياض السنباطي، محمد فوزي، محمد القصبجي.. التمثيل: يوسف وهبي، ليلى مراد، زوزو ماضي، مختار عثمان.

الاستوديو: ستوديو مصر، دار العرض "ستوديو مصر" يقول كامل حفناوي عن القصة.

ذات موضوع اجتماعي قيم، تعرض علينا صوراً صادقة من صور المجتمع المصري وهي بمجملها عظة نحن في اشد الحاجة إلى مثيلاتها ثم يتناول الحوار والتصوير المناظر وتوليف الفيلم والاغاني والالحان ويعرج على التمثيل.. ثم الاخراج حيث يناقشه بشيء من التفصيل ويؤكد على دور يوسف وهبي في محاولاته لتحسين الانتاج السينمائي المحلي ومحو الاثر الذي تركته افلام الحرب.. ليشير إلى جوانب الاجادة ثم إلى جوانب الضعف والاطالة في بعض المشاهد والاغاني وعدم الوضوح في بناء الشخصيات او المواقف قل ذلك بعيدا عن الحدة والقسوة او النيل من مكانة الفنان.. ذلك الاسلوب الذي كان يتوسل به او يلجأ اليه بعض الذين يكتبون نقداً عن الافلام العربية.

كان "كامل حفناوي" يحاول جاهدا اعطاء القيمة الفنية قدر الامكان للنقد السينمائي ومع ذلك كان يتناقض مع بعض الفنانين الذين لم يكونوا يقبلون نقدا ولا سيما من شباب ما زالوا في اول الدرب ومن قليلي الخبرة وكذلك من بعض الفنانين الذين يمتلكون تجربة طويلة.

لقد كتب مرة نقداً عن فيلم من افلام يوسف وهبي فانبرى له المرحوم، الفنان يوسف وهبي وقال له:

"صرصار يهدم جبلا" وحين اخرج كامل حفناوي فيلمه "نجف" طلب من استاذه يوسف وهبي ان ينقد الفيلم.. وبالفعل كتب عنه نقداً، لكنه كان نقدا شديداً وقاسياً.. كل ذلك كانت تقدمه مجلة السينما لمحبي ولهواة السينما.. ومع ذلك ظلت المجلة تكتشف السبل الكفيلة بانجاح الرأي وعلى سبيل المثال حدد صلاح ابو سيف اسباب ضعف الفيلم المصري انذاك وفي مقالة له في العدد الصادر في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٧ ان السبب يعود إلى عدم وجود السيناريست الذي يقدم موضوعات تمس صميم حياتنا بدلا من تلك الكليشات التي مللناها فتاة فقيرة احبت فتى غنياً او فتاة مسكينة هي ثمرة خطيئة وهكذا.

الرقابة كذلك تمنع كل عرض جريء لحياة غالبية الشعب الفقيرة المريضة الجاهلة.

عدم وجود منتج كبير يستطيع تقديم فيلم ذي قيمة فنية عالية.

جهل الشعب نفسه عقبة في تقدم الفيلم المصري.

نقص الاستوديوهات في العدد والعدة.

فئة النقاد السوفسطائيين الجهلة المغرضين عقبة تحل دون السير بصناعة السينما إلى امام لكنهم لن يعمروا طويلا فالنقاد المثقفون سيكتسحونهم حتما!.

هكذا كانت تطرح مجلة السينما عبر من يكتب فيها.. اضافة إلى مواضيع مترجمة لكتاب سينمائيين عرفوا بمكانتهم الثقافية والفنية وعرض لأهم الافلام السينمائية العالمية.. والاشارة إلى ان السينما فن ديمقراطي وانه فن جماهيري يشيع المعرفة والوعي بينهم.

حين التقيت بالاستاذ كامل حفناوي اواسط الستينيات قدمه لي احمد الحضري المسؤول الاداري عن المؤسسة آنذاك وكان برفقتي بكر الشرقاوي قلت له بحماس كبير:

انا اعرفه جيدا لقد تعلمت منه الكثير.

فرد عليّ بتواضع كبير:

فقبلت رأسه باحترام وتقدير.. وكان آنذاك يعمل منتجا منفذاً واعتقد انه ظل بهذا الموقع حتى ايامه الاخيرة.

لكنه ما زال حتى اليوم بتقديري وبتقدير من عرفوه واحدا من روّاد الصحافة السينمائية الرائدة.